**عنوان البحث : مرتكزات الأخلاق ومظاهرها في الجاهلية والإسلام.**

**اسم الباحث: نصر سلمان.**

**الرتبة العلمية:** أستاذ التعليم العالي ( أستاذ مميز).

**مؤسسة الانتساب:** جامعة : الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية قسنطينة. **مخبر:** الدراسات القرآنية والسنة النبوية.

**الملخص :**

إن مداخلتنا المعنونة بـ : " مرتكزات الأخلاق ومظاهرها في الجاهلية والإسلام "، جاءت قصد الإجابة عن جملة من الإشكالات، أبرزها ما هي القواعد والأسس التي تتكىء عليها الأخلاق في العصرين الجاهلي والإسلامي؟، وما النماذج الخلقية التي كانت منتشرة فيهما؟، وما المصادر المؤصلة للأخلاق في الإسلام؟، وما هي الأصول التي بنى عليها علماء الإسلام الجوانب الخلقية حسنا وقبحا؟، هذا وتهدف إلى إبراز صورة الجوانب الخلقية الناصعة لدى الفرد العربي في زمن الفترة، وكيف أن الإسلام جاء متمما لجملة من الأخلاق التي كانت متأصلة فيه، مع محاولة التبيان لعدد من علامات الأخلاق الراقية في الإسلام قصد تمثّلها من قبل الأفراد والأمم، مما يولي مداخلتنا أهمية كبرى، وذلك لسعيها الدؤوب لترسيخ الأخلاق في النفوس، مستعينة بنصوص الوحيين رجاء بلوغ الأمن المجتمعي، والسكينة النفسية، والرفاهية المعيشية.

**الكلمات المفتاحية:** مرتكزات، الأخلاق، الجاهلية، الإسلام.

**Abstract:**

Our intervention, entitled "The Foundations and Manifestations of Morality in Pre-Islamic and Islamic Times," aimed to answer a number of questions, most notably: What are the rules and foundations upon which morality was based in the pre-Islamic and Islamic eras? What were the prevalent moral

models in both eras? What are the sources underlying morality in Islam? What are the principles upon which Islamic scholars based their moral aspects, both good and bad? Furthermore, it aims to highlight the clear moral aspects of the Arab individual during this period, and how Islam complemented a set of morals that were deeply rooted within it. It also attempts to clarify a number of signs of sublime morality in Islam for individuals and nations to embody. This gives our intervention great importance, given its tireless efforts to instill morality in people's souls, drawing on the texts of both revelations, with the hope of achieving societal security, psychological tranquility, and a prosperous life.

**Keywords:** Foundations, Morality, Pre-Islamic Times, Islam.

**بسم الله الرحمن الرحيم**

**عنوان المداخلة : مرتكزات الأخلاق ومظاهرها**

**في الجاهلية والإسلام**

لقد اتكأت معالم مداخلتنا ومضامينها الأساسية عبر بياننا: لمفهوم الأخلاق والمصطلحات المرادفة له كالأدب والفضيلة، لتعرّج بعدها على إبراز نماذج حية لجملة من مظاهر الأخلاق السامية في العصر الجاهلي كحلف الفضول، ونقض بعض المشركين لوثيقة مقاطعة المسلمين، وفداء بعض الموؤودات، وتحمل الديات، والحفاظ على حليلة الجار عند غيابه، والكرم الوفير الذي كان سائدا في العصر الجاهلي، لنتبع ذلك ببيان مصادر الأخلاق في الإسلام، شافعين إياه بعرضٍ لأصول الأخلاق عند علماء الإسلام، متناولين هذا كله عبر مقدمة، وعرض للموضوع ومضامينه، وخاتمة على النحو الآتي:

ـ **المقدمة:** وسنتناولها من خلال إبراز كل من مشكلة البحث، وأهدافه، وأهميته، والدراسات السابقة له، وخطته التي انبنى عليها، شافعين ذلك كله بخاتمة تحوي وتضم بين جنباتها أهم النتائج المتوصل إليها وأبرز التوصيات المتوخاة من البحث، وذلك على النحو الآتي:

ـــ **مشكلة البحث:** إن مشكلة هذا البحث جاءت لتجيب عن سؤال رئيسٍ مفاده: ما هي الأسس التي ارتكزت عليها الأخلاق في الجاهلية والإسلام؟.

وجملة من الأسئلة المتفرعة عنه، والتي خلاصتها: ما مفهوم الأخلاق؟، وما هي المصطلحات المرادفة له؟

وما هي أبرز نماذج الأخلاق السامية في العصر الجاهلي؟، وما هي أهم نماذج ومصادر الأخلاق في الإسلام؟، وما أبرز الأصول التي تستند عليها؟.

ـــ **أهداف البحث:** وهي متعددة منها:

ـــ بيان ما كان عليه الفرد العربي من مكارم الأخلاق رغم الفساد الخلقي والاجتماعي الذي كان مستشريا المجتمع الجاهلي.

ـــ إبراز نماذج للأخلاق السامية في العهد الجاهلي قائمة على رفض الظلم، والتأسيس لصلة الرحم، والحفاظ على الأنفس والأرواح، وتحمل الديات إطفاء لنار الفتن، ووأدا لأوار جذوة الحروب، وحفظا للأعراض والكرامة الإنسانية، وتأثيلا لمحامد النجدة والكرم والجوار والإباء.

ـــ التنصيص على جملة من علامات الأخلاق الحميدة، والمثل السامية، والآداب الراقية، قصد التعلق بمحاسنها، والتحلي بمحاسنها لدى الأفراد والجماعات.

ـــ **أهمية البحث:** وتتمثل في الآتي:

ـــ ترسيخ الأسس الأخلاقية الرصينة في النفوس، رجاء بث الرفاه، والأمن، والاستقرار، في ربوع المجتمع وجنباته .

ـــ التأصيل لجملة من الأخلاق السامقة، والفضائل الراقية، والآداب الرائعة من نصوص الوحيين الشريفين حتى يتعرف المطلع عليها على مدى حرص القرآن الكريم والسنة المطهرة على الحفاظ على الجوانب الأخلاقية في حياة الناس أفرادا ومجتمعات.

ـــ التعرف على الأصول الأخلاقية الرفيعة التى اتخذ منها علماء الإسلام مستندا ومتكأ تبنى عليه الأخلاق جميعها.

ـ إبراز تباين آراء علماء الإسلام في تحديد الأصول الأخلاقية، وبيان تصنيفاتها لديهم بين موسع ومضيق.

ـ **الدراسات السابقة له:** إن الحديث عن الدراسات السابقة في موضوعنا هذا يمكن أن يكون بشكل مغاير للدراسات السابقة الأكاديمية، وذلك لطبيعة الموضوع المدروس، حيث كان سلفنا فيه آيات القرآن الكريم، ونصوص السنة المشرّفة، وكتب السير والمغازي، ومصنفات الأخلاق، مما يجعل اعتمادنا فيه على كتب السنة كالجامع الصحيح للبخاري، والجامع الصحيح لمسلم، وسنن كل من أبي داود، والترمذي، والنسائي، وابن ماجه، والمسند لابن حنبل ونحوها، وكتب السير والمغازي كالسيرة النبوية: لابن هشام، والسيرة النبوية: لابن كثير، والروض الأنف للسهيلي، والسير والمغازي لابن إسحاق، و كتب الأخلاق والرقائق كإحياء علوم الدين للغزالي، ومدارج السالكين لابن القيم، وتهذيب الأخلاق وتطهير الأعراق لابن مسكويه، وقد يسأل سائل عن الإضافة المتوخاة بعد عرض هذه الدراسات التراثية، فإننا نقول : إنها تتمثل في جمع هذه المادة العلمية المتناثرة في بطون هذه الكتب، ومحاولة ترتيبها وتشذيبها وتهذيبها وتقديمها في حلّة قشيبة جامعة لشتاتها وميسرة للعثور عليها، وناظمة لمحتوياتها في عصرين متباينين.

ـ **خطة البحث:** وسنتناولها من خلال مقدمة وأربعة مطالب على النحو الآتي:

ـ **المقدمة:** وتضم كلا من مشكلة البحث، وأبرز أهدافه، وأهميته، وخطته المجملة.

ـ **الخطة الإجمالية:** وقد جاءت مقسمة على النحو الآتي:

**المطلب الأول : مفهوم الأخلاق والمصطلحات المرادفة له:** وفيه فرعان:

**الفرع الأول :** مفهوم الأخلاق.

**الفرع الثاني :**مفهوم المصطلحات المرادفة للأخلاق.

**المطلب الثاني : نماذج لمظاهر الأخلاق السامية في العصر الجاهلي:** وفيه ستة فروع:

**الفرع الأول :** مظاهر الأخلاق السامية في حلف الفضول.

**الفرع الثاني :** مظاهر الأخلاق السامية في نقض وثيقة.

**الفرع الثالث :** مظاهر الأخلاق السامية في فداء بعض الموؤودات.

**الفرع الرابع :** مظاهر الأخلاق السامية في تحمل الحمالات.

**الفرع الخامس :** مظاهر الأخلاق السامية في الحفاظ على حليلة الجار عند غيابه.

**الفرع السادس :** مظاهر الأخلاق السامية من خلال الكرم الوفير الذي كان سائدا في العصر الجاهلي.

**المطلب الثالث: مصادر الأخلاق في الإسلام:** وفيه فرعان:

**الفرع الأول :** القرآن الكريم مصدر من مصادر الأخلاق.

**الفرع الثاني :**السنة النبوية الشريفة مصدر من مصادر الأخلاق.

**المطلب الرابع : أصول الأخلاق عند علماء الإسلام:** وفيه ثلاثة فروع:

**الفرع الأول :** أصول الفضائل والأخلاق عند ابن سينا وان حزم والغزالي.

**الفرع الثاني :** أصول الأخلاق عند الإمام ابن القيم.

**الفرع الثالث :** علامات الأخلاق الحميدة المتمثلة في حسن الخلق عند أبي حامد الغزالي.

**نص المداخلة**

وسنتناول مضامينها وحيثياتها عبر المطالب الآتية:

**المطلب الأول : مفهوم الأخلاق والمصطلحات المرادفة له**

**الفرع الأول : مفهوم الأخلاق :** وسنتولى طرحه من خلال الآتي :

**البند الأول : تعريف الأخلاق لغة: . قال ابن منظور:** (الخُلُقُ بضم اللام وسكونها هو الدين والطبع والسجية، وحقيقته أن صورة الإنسان الباطنة وهي نفسه وأوصافها ومعانيها المختصة بها بمنزلة الخلق لصورته الظاهرة وأوصافها ومعانيها[1]، وقال الرَّاغب الأصفهاني: " والخَلْقُ والخُلْقُ في الأصل

(1)لسان العرب: ابن منظور : جمال الدين : محمد بن مكرم، 10 / 86.

واحد... لكن خص الخَلْق بالهيئات والأشكال والصور المدركة بالبصر، وخص الخُلْق بالقوى والسجايا المدركة بالبصيرة. " .[2].

**البند الثاني ـ تعريف الأخلاق اصطلاحا** : لقد عرف علماء الإسلام الأخلاق بتعاريف متعددة نجتزئ منها :

**1ـ تعريف أبي حامد الغزالي** : "الخلق عبارة عن هيئة في النفس راسخة، عنها تصدر الأفعال بسهولة ويسر من غير حاجة إلى فكر وروية، فإن كانت الهيئة بحيث تصدر عنها الأفعال الجميلة المحمودة عقلاً وشرعاً، سميت تلك الهيئة خلقاً حسناً، وإن كان الصادر عنها الأفعال القبيحة سميت الهيئة التي هي المصدر خلقاً سيئاً، وإنما قلنا إنها هيئة راسخة لأن من يصدر منه بذل المال على الندور لحاجة عارضة لا يقال خلقه السخاء، ما لم يثبت ذلك في نفسه ثبوت رسوخ، وإنما اشترطنا أن تصدر الأفعال بسهولة من غير روية لأن من تكلف بذل المال أو السكوت عند الغضب بجهد وروية لا يقال خلقه السخاء والحلم"[3]

ولذلك لم يجد (الغزالي) بداً من تعريف الخلق عامة بادئ ذي بدء، ثم يبين ماهية الخلق الحسن فيقول:

"فالخلق إذن عبارة عن هيئة النفس وصورتها الباطنة، وكما أن حسن الصورة الظاهرة مطلقاً لا يتم بحسن العينين دون الأنف والفم والخد بل لابد من حسن الجميع ليتم حسن الظاهر، فكذلك في الباطن أربعة أركان لابد من الحسن في جميعها حتى يتم الخلق، فإذا استوت الأركان الأربعة واعتدلت وتناسبت حصل حسن الخلق وهو: قوة العلم، وقوة الغضب، وقوة الشهوة، وقوة العدل بين هذه القوى الثلاث" [4].

2 ـ **تعريف الجرجاني:** عرَّفها الجرجاني بأنَّها (عبارة عن هيئة للنفس راسخة تصدر عنها الأفعال بسهولة ويسر من غير حاجة إلى فكر ورويَّة، فإن كان الصادر عنها الأفعال الحسنة كانت الهيئة خلقًا حسنًا، وإن كان الصادر منها الأفعال القبيحة سميت الهيئة التي هي مصدر ذلك خلقًا سيئًا)[5] .

---

(2)المفردات في غريب القرآن: الراغب الأصبهاني ،أبو القاسم : الحسين بن مفضل،297 .

(3)إحياء علوم الدين: أبو حامد محمد بن محمد بن محمد بن أحمد الغزالي الطوسي الشافعي، 53/3.

(4) إحياء علوم الدين 53/3.

(5)التعريفات: **الجرجاني** الشريف علي بن محمد، 101 .

**3 ـ تعريف ابن مسكويه :** كما عرف ابن مسكويه الخلق بقوله: (الخلق: حال للنفس، داعية لها إلى أفعالها من غير فكر ولا رويَّة، وهذه الحال تنقسم إلى قسمين: منها ما يكون طبيعيًّا من أصل المزاج، كالإنسان الذي يحركه أدنى شيء نحو غضب، ويهيج من أقل سبب، وكالإنسان الذي يجبن من أيسر شيء، أو كالذي يفزع من أدنى صوت يطرق سمعه، أو يرتاع من خبر يسمعه، وكالذي يضحك ضحكًا مفرطًا من أدنى شيء يعجبه، وكالذي يغتمُّ ويحزن من أيسر شيء يناله. ومنها ما يكون مستفادًا بالعادة والتدرب، وربما كان مبدؤه بالرويَّة والفكر، ثم يستمر أولًا فأولًا، حتى يصير ملكة وخلقًا) [6].

## الفرع الثاني :مفهوم المصطلحات المرادفة للأخلاق

تطلق الأخلاق على معان متعددة كالفضائل ، والآداب ،والأخلاق ،مما يستدعي شرحها وبيانها ،قصد اكتمال الصورة ووضوحها في معرفة كل الجوانب المحيطة بمصطلح الأخلاق، عارضين إياها في ثلاثة فروع على النحو الآتي :

**البند الأول ـ مفهوم الفضيلة :** وسنتناوله على النحو الآتي :

**1 ـ مفهوم الفضيلة لغة :**يقال الفضل والفضيلة معروف: ضد النقص والنقيصة، والجمع فضول، وروي بيت أبي ذؤيب، "" وشيك الفضول بعيد الغفول " ،والفضيلة ": الدرجة الرفيعة في الفضل، والفاضلة الاسم من ذلك، والفضال والتفاضل التماري في الفضل، وفضله مزاه، والتفاضل بين القوم: أن يكون بعضهم أفضل من بعض. ورجل فاضل: ذو فضل ورجل مفضول: قد فضله غيره ،ويقال فضل فلان على فلان إذا غلب عليه ، وفضلت الرجل : غلبته، وأنشد الشاعر:

شمالك تفضل الأيمان إلا * يمين أبيك نائلها الغزير .[7]

**2 ـ مفهوم الفضيلة اصطلاحا** : قال الجرجاني : "تعريف الفضيلة اصطلاحا :الفضل ابتداء إحسان بلا علة " [8]

**الفرع الثاني : مفهوم الأدب :** وسنتناوله على النحو الآتي :

---

(6)تهذيب الأخلاق وتطهير الأعراق: أبو علي أحمد بن محمد بن يعقوب مسكويه الرازي، 41 .

7. لسان العرب 11 / 62 .

8 . التعريفات 71

**البند الأول ـ مفهوم الأدب لغة:** يقول ابن فارس: "الهمزة والدال والباء، أصلٌ واحد تتفرع مسائله وترجع إليه: فالأدْب أن تجمع النّاس إلى طعامك، وهي المَأْدَبَة والمأدُبَة، والآدِبُ الداعي"، ثمّ قال: "ومن هذا القياس الأدَبُ أيضاً، لأنّه مُجمَعٌ على استحسانه"[9] ، والأدب : الذي يتأدب به الأديب من الناس ، سمي أدبا لأنه يأدب الناس إلى المحامد وينهاهم عن المقابح . وأصل الأدب الدعاء ، ومنه قيل للصنيع يدعى إليه الناس : مدعاة ومأدبة ، والأدب : الظرف وحسن التناول .

والأدبة والمأدبة : كل طعام صنع لدعوة أو عرس

. قال صخر الغي يصف عقابا :

كأن قلوب الطير ، في قعر عشها نوى القسب ، ملقى عند بعض المآدب

والقسب : تمر يابس صلب النوى . شبه قلوب الطير في وكر العقاب بنوى القسب ، كما شبهه امرؤ القيس بالعناب في قوله :

كأن قلوب الطير رطبا ويابسا لدى وكرها العناب والحشف البالي

والمشهور في المأدبة ضم الدال ، وأجاز بعضهم الفتح ، والآدب : الداعي إلى الطعام . قال طرفة :

نحن في المشتاة ندعو الجفلى لا ترى الآدب فينا ينتقر [10]

**البند الثاني ـ مفهوم الأدب اصطلاحا:** لقد عرف بعدة تعاريف هذه بعضها :

**1 ـ تعريف الجرجانيّ:** "الأدب: عبارة عن معرفة ما يُحترز به عن جميع أنواع الخطأ " [11]

**2 ـ تعريف عبد الله بن المبارك:** " إنّه معرفة النّفس ورعوناتها، وتجنُّب تلك الرُّعونات"[12]

**3 ـ تعريف المناوي :** "الأدب: رياضة النفس ومحاسن الأخلاق، ويقع على كل رياضة محمودة يتخرج بها الإنسان في فضيلة من الفضائل" [13].

---

(9)معجم مقاييس اللغة: ابن فارس : أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا،1/ 74.

(10)لسان العرب 1 / 70 .

(11) التعريفات: ص 15.

(12)مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين: ابن القيم : محمد بن أبي بكر،2/ 357 .

(13)التوقيف على مهمات التعاريف: زين الدين محمد عبد الرؤوف المُناوي القاهري، 42.

**4 ـ تعريف أبي عبد الله الهرويّ:** "الأدبُ: حفظ الحدِّ، بين الغلوِّ والجفاء، بمعرفة ضرر العدوان". قال ابن القيّم: "هذا من أحسن الحدود؛ فإنَّ الانحراف إلى أحد طرفي الغلوِّ والجفاء: هو قلة الأدب، والأدب: الوقوفُ في الوسط بين الطَّرفين، فلا يُقصر بحدود الشرع عن تمامها، ولا يتجاوز بها ما جُعلت حدوداً له، فكلاهما عدوان، والله لا يحب المعتدين، والعدوان: هو سوء الأدب، وقال بعض السلف: دين الله بين الغالي فيه والجافي عنه" [14].

## المطلب الثاني : نماذج لمظاهر الأخلاق السامية في العصر الجاهلي

رغم الفساد الخلقي والاجتماعي الذي كان يسود المجتمع الجاهلي ،الذي طغى فيه الشرك ،والزنا ،والسطو ،والصعلكة ،والسكر ،والحروب الطاحنة ،التي لا تبقي ولا تذر، والتي تدوم مئات السنين ،رغم هذه الرذائل التي استشرت ،فإن الناظر في تاريخ العرب قبل الإسلام يجده لم يبت صلته نهائيا ببعض الأخلاق السامية ،كالكرم ،وحمالة الديون ،والإقدام ،وحفظ الجوار، وإنصاف المظلوم ،والوقوف إلى صفه ،ومن أمثلة ذلك ما سنتناوله وفق المطالب الآتية :

**الفرع الأول : مظاهر الأخلاق السامية في حلف الفضول** :عن محمد بن إسحاق قال: تداعت قبائل من قريش إلى حلف، فاجتمعوا له في دار عبد الله بن جدعان بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة بن كعب بن لؤي ، لشرفه وسنه ، فكان حلفهم عنده : بنو هاشم ، وبنو المطلب ، وأسد بن عبد العزى . وزهرة بن كلاب ، وتيم بن مرة فتعاقدوا وتعاهدوا على أن لا يجدوا بمكة مظلوما من أهلها وغيرهم ممن دخلها من سائر الناس إلا قاموا معه ، وكانوا على من ظلمه حتى ترد عليه مظلمته ، فسمت قريش ذلك الحلف حلف الفضول ،الذي عايشه رسول الله صلى الله عليه وسلم ،وقال فيه :" لقد شهدت في دار عبد الله بن جدعان حلفا ما أحب أن لي به حمر النعم ولو أدعى به في الإسلام لأجبت. "[15]

**الفرع الثاني : مظاهر الأخلاق السامية في نقض وثيقة المقاطعة :** لقد اشتد المشركون على المسلمين كأشد ما كانوا، حتى بلغ المسلمين الجهد، واشتد عليهم البلاء، واجتمعت قريش في مكرها, أن يقتلوا رسول الله صلى الله عليه وسلم علانية، فلما رأى أبو طالب عمل القوم جمع بني عبد المطلب, وأمرهم أن يدخلوا رسول الله صلى الله عليه وسلم شعبهم, ويمنعوه ممن أراد قتله، فاجتمعوا على ذلك

(14) مدارج السالكين 370/2.

(15)السيرة النبوية: أبو محمد، جمال الدين عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري المعافري، 1 / 134 ـ 135.

مسلمهم وكافرهم، فمنهم من فعله حمية، ومنهم من فعله إيمانًا ويقينًا، فلما عرفت قريش أن القوم قد منعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم, فأجمعوا أمرهم ألا يجالسوهم ولا يبايعوهم ولا يدخلوا بيوتهم حتى يسلموا رسول الله صلى الله عليه وسلم للقتل، وكتبوا في مكرهم صحيفة وعهودًا ومواثيق، لا يتقبلوا من بني هاشم أبدًا صلحًا، ولا يأخذهم بهم رأفة حتى يسلموه للقتل .[16]على ألا ينكحوا إليهم ولا ينكحوهم، ولا يبيعوهم شيئًا ولا يبتاعوا منهم، ولا يدعوا سببًا من أسباب الرزق يصل إليهم، ولا يقبلوا منهم صلحًا، ولا تأخذهم بهم رأفة، ولا يخالطوهم، ولا يجالسوهم، ولا يكلموهم، ولا يدخلوا بيوتهم، حتى يسلموا إليهم رسول الله للقتل، ثم تعاهدوا وتواثقوا على ذلك، ثم علقوا الصحيفة في جوف الكعبة توكيدا على أنفسهم.[17]فلما كان رأس ثلاث سنين، قيض الله سبحانه وتعالى لنقض الصحيفة أناسًا من أشراف قريش، حيث ذهب هشام بن عمرو الهاشميلزهير بن أبي أمية المخزومي، وكانت أمه عاتكة بنت عبد المطلب ,فقال له :يا زهير، أقد رضيت أن تأكل الطعام، وتلبس الثياب وتنكح النساء، وأخوالك حيث قد علمت؟ لا يبتاعون، ولا يبتاع منهم، ولا ينكحون ولا ينكح إليهم، أما إني أحلف بالله لو كانوا أخوال أبي الحكم بن هشام، ثم دعوته إلى مثل ما دعاك إليه منهم, ما أجابك إليه أبدًا ,قال :ويحك يا هشام فماذا أصنع؟ إنما أنا رجل واحد، والله لو كان معي رجل آخر لقمت في نقضها، فقال له :قد وجدت رجلاً، قال :من هو؟ قال :أنا، فقال له زهير:أبغنا ثالثا . فذهب إلى المطعم بن عدي، فقال له :أقد رضيت أن يهلك بطنان من بني عبد مناف، وأنت شاهد على ذلك، موافق لقريش فيهم؟ أما والله لو أمكنتموهم من هذه لتجدنهم إليها منكم سراعًا قال :ويحك فماذا أصنع؟ إنما أنا رجل واحد قال :قد وجدت لك ثانيًا ,قال :من؟ , قال :أنا،قال :أبغنا ثالثًا ,قال :قد فعلت، قال :من؟ قال :زهير بن أبي أمية، فقال :أبغنا رابعًا، فذهب إلى أبي البختري بن هشام، فقال له نحو ما قال للمطعم بن عدي، فقال له :ويحك وهل نجد أحدا يعين على ذلك؟ قال :نعم، زهير بن أبي أمية، والمطعم بن عدي، وأنا، فقال :أبغنا خامسًا، فذهب إلى زمعة بن الأسود بن المطلب بن أسد، فكلمه وذكر له قرابته وحقهم، فقال له :وهل على هذا الأمر الذي تدعوني إليه من أحد؟ قال :نعم، ثم سمى له القوم، فَاتَّعَدُوا خطم الحجون ليلاً بأعلى مكة، فاجتمعوا هناك، وأجمعوا أمرهم، وتعاقدوا على القيام في الصحيفة حتى ينقضوها، وقال زهير :أنا أبدؤكم فأكون أول من يتكلم، فلما أصبحوا

(16) السيرة النبوية: ابن كثير 43/2: 71 ، الروض الأنف في تفسير السيرة النبوية لابن هشام: **السهيلي:** عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد بن أبي الحسن الخثعمي،،101/2: 129.

(17) السيرة النبوية: ابن هشام،350/1 .

غدوا إلى أنديتهم، وغدا زهير بن أبي أمية عليه حلة، فطاف بالبيت سبعًا، ثم أقبل على الناس فقال :أنأكل الطعام، ونلبس الثياب، وبنو هاشم هلكى لا يبتاعون، ولا يبتاع منهم، والله لا أقعد حتى تشق هذه الصحيفة القاطعة الظالمة، فقال أبو جهل، وكان في ناحية المسجد :كذبت والله لا تشق، فقال زمعة ابن الأسود :أنت والله أكذب, ما رضينا كتابتها حين كُتبت، فقال أبو البختري :صدق زمعة لا نرضى ما كُتبت فيها، ولا نقر به، فقال المطعم بن عدي:صدقتما، وكذب من قال غير ذلك، نبرأ إلى الله منها ومما كتب فيها، وقال هشام بن عمرو نحوًا من ذلك؟ فقال أبو جهل :هذا أمر قضي بليل، تُشوورِ فيه في غير هذا المكان، وأبو طالب جالس في ناحية المسجد لا يتكلم ,وقام المطعم بن عدي إلى الصحيفة ليشقها، فوجد الأرضة قد أكلتها إلا " باسمك اللهم " [18].

وروى ابن إسحاق أن الله عز وجل أرسل على الصحيفة الأرضة فلم تدع فيها اسمًا لله عز وجل إلا أكلته، وبقي فيها الظلم والقطعية والبهتان وأخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك عمه فذهب أبو طالب إلى قومه وأخبرهم بذلك، وقال لهم :فإن كان كاذبًا فلكم علي أن أدفعه إليكم تقتلونه، وإن كان صادقًا فهل ذلك ناهيكم عن تظاهركم علينا؟ فأخذ عليهم المواثيق وأخذوا عليه، فلما نشروها فإذا هي كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال المطعم بن عدي وهشام بن عمرو: نحن براء من هذه الصحيفة القاطعة العادية الظالمة، ولن نمالئ أحدًا في فساد أنفسنا وأشرافنا، وتتابع على ذلك ناس من أشراف قريش فخرجوا من الشِّعب .[19]

**الفرع الثالث : مظاهر الأخلاق السامية في فداء بعض الموؤودات :**لقد كان بعض العرب يئد بناته غيرة عليهن كما كان بعضهم لا يزوج بناته غيرة عليهن ،وأشهرهم ذو الأصبع العدواني الذي كانت له أربع بنات منعهن من الزواج وهن يردنه .[20]

غير أنه لم يطل زمن الوأد لأنه مخالف للعقل ،ومباين لعواطف الوالدين ،فما لبث أن ظهر صعصعه بن ناجية ،وأخذ على نفسه فداء البنات الموءودات، حتى بطل الوأد [21]

(18) السيرة النبوية: عماد الدين أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير الشافعي الدمشقي، 43/2، 50، 67، 69.

(19)السير والمغازي : ابن إسحاق ،محمد بن إسحاق بن يسار،156، 162 .

(20)**الكامل في التاريخ: ابن الأثير** : عز الدين أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري، 1 /316.

(21)ألف باء في أنواع الآداب وفنون المحاضرات واللغة: **ابن الشيخ:** أبو الحجاج يوسف بن محمد البلوي المالقي الأندلسي،2 / 20 .

**الفرع الرابع : مظاهر الأخلاق السامية في تحمل الحمالات :**لقد وقع سباق بين فارسين أولهما من قبيلة عبس ،ممتطيا فرسا اسمه داحس ،وثانيهما من قبيلة ذبيان ،ممتطيا ،فرسا اسمها الغبراء ،وأثناء السباق تقدمت داحس على الغبراء ،فتدخل بعض شباب ذبيان ،وأعاقوا سير داحس ،فسقط فارسها ،فانتصر له قومه ،ونتج عن ذلك حرب ضروس دامت أربعين عاما ،إلى أن قيض الله لها رجلين من عقلاء القبيلتين ،هما :هرم بن سنان ،والحارث بن عوف ،فوديا قتلى القبيلتين من أموالهما الخاصة ،فخلد صنيعهما الرائع ، المليئ بالأخلاق السمحة ،زهير بن أبي سلمى ،حيث قال :

فأقسمت بالبيت الذي طاف حوله رجال ٍبَنَوه من قريش و جُرهم

يميناً لنعم السيدان وجدتُما على كل حال من سحيل و مبرم

تداركتما عبساً وذبيان بعدما تفانوا ودقوا بينهم عطر منشم

فأصبحتما منها على خير موطنٍ بعيدين فيها من عقوق ٍ ومأثم

عظيمين في عُليا معدٍّ هديتما ومن يستبح كنزاً من المجد يَعْظم[22]

**الفرع الخامس : مظاهر الأخلاق السامية في الحفاظ على حليلة الجار عند غيابه :**ومن ذلك قول عنترة بن شداد ،الذي يقطر أخلاقا وقيما ،وشهامة ،ونخوة :

يا عَبلُ أينَ من المَنيَّة ِ مَهْربي إن كانَ ربي في السَّماءِ قَضاها

وأَغُضُّ طرفي ما بدَتْ لي جارَتي حتى يُواري جارتي مأْواها

إني امرؤٌ سَمْحُ الخليقة ِ ماجدٌ لا أتبعُ النفسَ اللَّجوجَ هواها[23]

**الفرع السادس : مظاهر الأخلاق السامية من خلال الكرم الوفير الذي كان سائدا في العصر الجاهلي :** ولا أدل على ذلك من كرم حاتم الطائي ،الذي يقول مخاطبا زوجته ،طالبا منها أن تضع بعين الاعتبار وفرة الطعام عند إعداده استعدادا لضيف طارق ،أو أخ جائع ،فما أنبلها من قيم :

أيا ابنة عبد الله، وابنة مالكٍ وياابنة ذي البُرْدينِ والفرَسِ الوردِ

(22)شرح المعلقات السبع: أبو عبد الله حسين بن أحمد بن حسين الزوزني، 70

(23) ديوان عنترة: عنترة بن شداد بن قراد العبسي، 109 .

إذا ما صنعت الزاد فالتمسي له أكيلا فإني لست آكله وحــدي

أخا طارقا أو جار بيت فإنني أخاف مذمات الأحاديث من بعـدي

وإني لعبد الضيف ما دام ثـاويا وما فيّ إلا تلك من شيمة العـبد[24]

## المطلب الثالث: مصادر الأخلاق في الإسلام

إن الأخلاق الإسلامية إلهية المصدر ،مراعية لمصالح الناس في المعاش والمعاد ،عملية ،بعيدة عن الإغراق في المثاليات والأفلاطونيات ،مستمدة دعائمها وركائزها الأساسية من القرآن الكريم ،والسنة النبوية المطهرة ،قصد ترسيخ قواعدها المتينة في النفوس ،ابتغاء بث الرفاه ،والأمن ، والاستقرار ،في حنايا المجتمع وجنباته .

هذا وسنتناول مصدري الأخلاق بالبيان والدراسة من خلال المطلبين الآتيين :

### الفرع الأول :القرآن[25] الكريم مصدر من مصادر الأخلاق

يعد القرآن الكريم المصدر الأول للأخلاق، إذ المتأمل في مضامينه ومحتوياته يلحظ ذلكم الكم الكبير من الأخلاق الأصيلة ،التي تحمل بين طياتها الخلال الفاضلة ،والآداب السامية ،حيث بالنظر لآياته الكريمة نجدها تحث وتدعو لجملة من الأخلاق، نحاول التدليل عليها ،من خلال إيراد بعض النماذج لذلك ، على النحو الآتي :

**1 ـ خلق الصفح :قال تعالى :** "فَاصْفَحِ الصَّفْحَ الْجَمِيلَ " [26]،وقال أيضا :" وَلْيَعْفُوا وَلْيَصْفَحُوا أَلَا تُحِبُّونَ أَن يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ".[27]

---

(24) شرح ديوان الحماسة: المرزوقي الأصفهاني أبو على أحمد بن محمد بن الحسن،1 / 1168 .

25 . **تعريف القرآن :** أ . لغة : تقول : قرأ (الكتاب ) قراءة (و ) قرآنا (بالضم ، وقرأ (الشيء ) قرآنا (بالضم أيضا جمعه وضمه ،ومنه سمي القرآن لأنه يجمع السور ويضمها . مختار الصحاح: **الرازي**: محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي، مادة : قرأ ، 436 .

– ب . اصطلاحا : عرفه الزركشي بقوله : " هو الكلام المنزل للإعجاز بآية منه المتعبد بتلاوته " . البحر المحيط: أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي، 2 / 178 .

(26) سورة الحجر، الآية: 85 .

**2 ـ خلق كظم الغيظ :**قال تعالى : "وَالْكَاظِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ "[28]

**3 ـ خلق الصبر:**قال تعالى " وَلَمَن صَبَرَ وَغَفَرَ إِنَّ ذَلِكَ لَمِنْ عَزْمِ الأُمُورِ "[29]

**4 ـ خلق الإيثار:** على المسلم أن يؤثر أخاه المسلم امتثالا لمدح المولى عز وجل للأنصار حيث قال فيهم : :"وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِنْ قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِمَّا أُوتُوا وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰ أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَنْ يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ".[30]

إن خلق الإيثار يدل على قوة النفس وتغلبها على أنانيتها وشهواتها من حب الدنيا والمال والانغماس في الشهوات قال تعالى : " زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَاءِ وَالْبَنِينَ وَالْقَنَاطِيرِ الْمُقَنْطَرَةِ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَالْخَيْلِ الْمُسَوَّمَةِ وَالْأَنْعَامِ وَالْحَرْثِ ذَلِكَ مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَاللَّهُ عِنْدَهُ حُسْنُ الْمَآبِ "[31]

**5 ـ خلق الصدق :**قال الله تعالى: " يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلاً سَدِيدًا يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ" [32]،وقال تعالى : " لِيَجْزِيَ اللَّهُ الصَّادِقِينَ بِصِدْقِهِمْ " [33]

وقال في موطن آخر: " قَالَ اللَّهُ هَذَا يَوْمُ يَنْفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ" [34]،وقال أيضا :" وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقاً ".[35].

---

[27] سورة النور، الآية: 22.

[28] سورة آل عمران، الآية: 134.

[29] سورة الشورى، الآية: 43.

[30] سورة الحشر، الآية: 9 .

[31] سورة آل عمران، الآية: 14 .

[32] سورة الأحزاب، الآيتان: 70، 71.

[33] سورة الأحزاب، الآية: 24 .

[34] سورة المائدة، الآية: 119 .

[35] سورة النساء، الآية: 69.

إن حقيقة الصدق أوسع من كونها الصدق في الحديث فقط ، وإنما حقيقة الصدق شاملة لصدق النية والعزيمة، وصدق اللسان ، وصدق الأعمال ، ويفصّل الإمام ابن القيم الأخلاق رحمه الله تعالى القول في هذا المعنى فيقول : ( والإيمان أساسه الصدق ، والنفاق أساسه الكذب، فلا يجتمع كذب وإيمان إلا وأحدهما محارب للآخر ) .[36]

**6 ـ خلق الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر:** قال الله تعالى : " وَٱلْمُؤْمِنُونَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ وَيُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤْتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَيُطِيعُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥٓ أُوْلَٰٓئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ ٱللَّهُ إِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ[37] .

**7 ـ خلق خفض الجناح للوالدين :** قال الله تعالى : " وَٱخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ ٱلذُّلِّ مِنَ ٱلرَّحْمَةِ وَقُل رَّبِّ ٱرْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِى صَغِيرًا ".[38]

مما سبق يتضح مدى اهتمام القرآن الكريم بالأخلاق السمحة ، والآداب السامية ،والمثل الفاضلة ،فراح يحث على التحلي بها ، وترتيب الثواب العميم ، والأجر الجزيل على ذلك ،رجاء تمثلها في نفوس الناس ،منهجا وسلوكا ،لينعكس ذلك كله بالخير ،والأمن ،والاستقرار ،والرفاه في العيش على أبناء المجتمع المسلم الكريم ،فيترقى في أخلاقه وسلوكاته ،التي تكون فيصلا في الشهود الحضاري ،ورقي المجتمعات والأمم .

## الفرع الثاني :السنة النبوية الشريفة مصدر من مصادر الأخلاق

**إن المتأمل لنصوص السنة المطهرة ، يجدها ملأى** بالدعوة لتمثل الأخلاق السامية ،والآداب الفاضلة ،إذ وردت نصوصها حاثة على ذلك ،داعية لكثير من الأخلاق السامية ،التي ندلل عليها من خلال تأصيلها في مضامين نصوصها للعديد منها ،وهذا عرض لما ورد من نصوص السنة المؤصلة لبعض الأخلاق، نعرضها على النحو الآتي :

---

[36] . مدارج السالكين ، 269/2 .

[37] سورة التوبة، الآية: 71

[38] سورة الإسراء، الآية: 24 .

**1 ـ خلق الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر**:عن أبي سعيد الخدري قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : «من رأى منكُم منكرًا فلْيُغَيِّره بيده، فإن لم يستطع فبلسانه ، فإن لم يستطع فبقلبه ، وذلك أضعف الإيمان»[39].

وعن حذيفة عن اليمان عن النبي صلى الله عليه و سلم قال: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَتَأْمُرُنَّ بِالمَعْرُوفِ وَلَتَنْهَوُنَّ عَنِ المُنْكَرِ أَوْ لَيُوشِكَنَّ اللَّهُ أَنْ يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عِقَابًا مِنْهُ ثُمَّ تَدْعُونَهُ فَلَا يُسْتَجَابُ لَكُمْ».[40]

**2 ـ خلق الصبر:** عن أنس بن مالك، قال: مر النبي صلى الله عليه وسلم بامرأة تبكي عند قبر ، فقال: ( اتقي الله واصبري ) قالت : إليك عني ، فإنك لم تصب بمصيبتي ، ولم تعرفه ، فقيل لها : إنه النبي صلى الله عليه وسلم ، فأتت باب النبي صلى الله عليه وسلم ، ، فقالت : لم أعرفك فقال:( إنما الصبر عند الصدمة الأولى ).[41]

وعن صهيب الرومي رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (عجبا لأمر المؤمن، إن أمره كله خير، وليس ذاك لأحد إلا للمؤمن ، إن أصابته سراء شكر، فكان خيرا له ، وإن أصابته ضراء ، صبر فكان خيرا له)[42]،. ،

**3 ـ خلق العفو**:عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهم عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : " مَا نَقَصَتْ صَدَقَةٌ مِنْ مَالٍ وَمَا زَادَ اللَّهُ عَبْدًا بِعَفْوٍ إِلَّا عِزًّا وَمَا تَوَاضَعَ أَحَدٌ لِلَّهِ إِلَّا رَفَعَهُ اللَّهُ " [43]

---

39الجامع الصحيح: مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري، - كتاب الإيمان- باب بيان كون النهي عن المنكر من الإيمان ،وأن الإيمان يزيد وينقص ،وأن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر واجبان ،ص 688- حديث رقم:78 .

40 الجامع: أبو عيسى محمد بن عيسى الترمذي، أبواب الفتن ، باب ما جاء في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ص :1869 ،حديث رقم :2169 ثم قَالَ عقبه: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ، والمسند: أحمد بن حنبل، أحاديث رجال من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ،حديث حذيفة بن اليمان عن النبي صلى الله عليه وسلم 38 / 332 ،حديث رقم : 23301 .

41 الجامع الصحيح: محمد بن إسماعيل البخاري، كتاب الجنائز- باب زيارة القبور 79/2 ،حديث رقم : 1236 والجامع الصحيح: مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري، كتاب الجنائز- باب في الصبر على المصيبة عند أول الصدمة، حديث رقم: 1585، 2/ 637

42 الجامع الصحيح: مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري، كتاب الزهد والرقائق-باب المؤمن أمره كله خير 2295/4 ،حديث رقم : 5429.

43) الجامع الصحيح: مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري، كتاب : البر و الصلة والأدب ،باب : استحباب العفو والتواضع ، ص : 1130حديث رقم : :4689 .

وعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ :"مَا رَأَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهم عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رُفِعَ إِلَيْهِ شَيْءٌ فِيهِ قِصَاصٌ إِلَّا أَمَرَ فِيهِ بِالْعَفْوِ " [44]

**4 ـ خلق العدل** :عَنِ النُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ قَالَ تَصَدَّقَ عَلَيَّ أَبِي بِبَعْضِ مَالِهِ فَقَالَتْ أُمِّي عَمْرَةُ بِنْتُ رَوَاحَةَ لَا أَرْضَى حَتَّى تُشْهِدَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهم عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَانْطَلَقَ أَبِي إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهم عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِيُشْهِدَهُ عَلَى صَدَقَتِي فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهم عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَفَعَلْتَ هَذَا بِوَلَدِكَ كُلِّهِمْ قَالَ لَا قَالَ: "اتَّقُوا اللَّهَ وَاعْدِلُوا فِي أَوْلَادِكُمْ ." فَرَجَعَ أَبِي فَرَدَّ تِلْكَ الصَّدَقَةَ " [45]

وعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو قَالَ ابْنُ نُمَيْرٍ وَأَبُو بَكْرٍ يَبْلُغُ بِهِ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهم عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَفِي حَدِيثِ زُهَيْرٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهم عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : "إِنَّ الْمُقْسِطِينَ عِنْدَ اللَّهِ عَلَى مَنَابِرَ مِنْ نُورٍ عَنْ يَمِينِ الرَّحْمَنِ عَزَّ وَجَلَّ وَكِلْتَا يَدَيْهِ يَمِينٌ الَّذِينَ يَعْدِلُونَ فِي حُكْمِهِمْ وَأَهْلِيهِمْ وَمَا وَلُوا " [46]

**5 ـ خلق حق الطريق** :عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: " إِيَّاكُمْ وَالْجُلُوسَ عَلَى الطُّرُقَاتِ فَقَالُوا مَا لَنَا بُدٌّ إِنَّمَا هِيَ مَجَالِسُنَا نَتَحَدَّثُ فِيهَا قَالَ فَإِذَا أَبَيْتُمْ إِلَّا الْمَجَالِسَ فَأَعْطُوا الطَّرِيقَ حَقَّهَا قَالُوا وَمَا حَقُّ الطَّرِيقِ قَالَ غَضُّ الْبَصَرِ وَكَفُّ الْأَذَى وَرَدُّ السَّلَامِ وَأَمْرٌ بِالْمَعْرُوفِ وَنَهْيٌ عَنْ الْمُنْكَرِ." [47]

---

44) السنن: أبو دود سليمان بن الأشعث، كتاب الديات ،باب : الإمام يأمر بالعفو في الدم ،ص : 1552 ،حديث رقم :: 4497 ، والسنن: النسائي أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب، ،كتاب : القسامة والقود والديات ،باب : الأمر بالعفو عن القصاص والقود والديات ،باب : الأمر بالعفو عن القصاص ،ص :2398 ،حديث رقم : 4787 و4788 ، والسنن: ابن ماجه محمد بن يزيد القزويني، ، كتاب الديات ،باب : العفو في القصاص، ص :2639 ،حديث رقم : 2692 ، و أحمد : والمسند: أحمد بن حنبل، حديث رقم : 12743 ،و13152 ، والسنن الكبرى: البيهقي أحمد بن الحسين، كتاب : الجنايات ،باب : ما جاء في الترغيب في العفو عن القصاص ،8 / 54 .

45) الجامع الصحيح: محمد بن إسماعيل البخاري، كتاب : الهبة وفضلها والتحريض عليها ، باب : الإشهاد في الهبة ، 3 / 158 ،حديث رقم : 2587، والجامع الصحيح: مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري، كتاب الهبات ،باب : كراهية تفضيل بعض الأولاد في الهبة: 3 / 1242،حديث رقم : 3055 .

46) الجامع الصحيح: مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري، كتاب الإمارة ،باب : فضيلة الإمام العادل ،وعقوبة الجائر ،والحث على الرفق بالرعية ،والنهي عن إدخال المشقة عليهم ، 3 / 1458 ،حديث رقم : 1827 .

47) الجامع الصحيح: محمد بن إسماعيل البخاري، كتاب :المظالم والغصب ،باب : أفنية الدور و الجلوس فيها ،والجلوس على الصعدات ،3 / 132 ، ،حديث رقم : 2465 ، والجامع الصحيح: مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري، كتاب : اللباس والزينة، باب النهي عن الجلوس في الطرقات ،وإعطاء الطريق حقه ، 3 / 1675،حديث رقم : 2121 ، والمسند: أحمد بن حنبل ،حديث رقم : 11012 .

**6 ـ خلق سلامة القلب :** عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (لَا يُبَلِّغْنِي أَحَدٌ مِنْ أَصْحَابِي عَنْ أَحَدٍ شَيْئًا فَإِنِّي أُحِبُّ أَنْ أَخْرُجَ إِلَيْكُمْ وَأَنَا سَلِيمُ الصَّدْرِ)[48]

- **7 ـ خلق الحلم وكظم الغيظ :** قال صلى الله عليه وآله وسلم : " :مَنْ كَظَمَ غَيْظًا وَهُوَ قَادِرٌ عَلَى أَنْ يُنْفِذَهُ دَعَاهُ اللَّهُ عَلَى رُءُوسِ الْخَلائِقِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ؛ حَتَّى يُخَيِّرَهُ اللَّهُ مِنَ الْحُورِ الْعِينِ مَا شَاءَ" [(49)]

- **8 ـ خلق كل من الأمانة و الصدق ،والوفاء بالعهد ،وعدم الفجور في الخصومة :** عن عبد الله بن عمرو أن النبي ﷺ قال : "أربع من كنَّ فيه كان منافقا خالصا، ومن كانت فيه خصلة منهنّ كانت فيه خصلة من النفاق حتى يدعها: إذا اؤتمن خان، وإذا حدث كذب، وإذا عاهد غدر، وإذا خاصم فجر".[(50)]

**9 ـ خلق التواضع :**عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: مَا نَقَصَتْ صَدَقَةٌ مِنْ مَالٍ وَمَا زَادَ اللَّهُ عَبْدًا بِعَفْوٍ إِلَّا عِزًّا وَمَا تَوَاضَعَ أَحَدٌ لِلَّهِ إِلَّا رَفَعَهُ اللَّهُ ." [(51)]

**10 ـ خلق الأمانة :**عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : "أَدِّ الْأَمَانَةَ إِلَى مَنْ ائْتَمَنَكَ وَلَا تَخُنْ مَنْ خَانَكَ "[52]

---

48- السنن: أبو داود سليمان بن الأشعث، ، كتاب الأدب باب رفع الحديث من المجلس 4 / 265 ،حديث رقم : 4860 وضعفه الألباني في صحيح وضعيف سنن أبي داود، حديث رقم: 4780، والجامع: الترمذي، أبواب المناقب ،باب :في فضل أزواج النبي صلى الله عليه وسلم ،5 / 710 ،حديث رقم : 3896، وقال أبو عيسى: هذا حديث غريب من هذا الوجه وقد زيد في هذا الإسناد رجل، قال الألباني في صحيح وضعيف سنن أبي داود :ضعيف الإسناد ،لكن الشطر الثاني منه في القسمة صحيح ، حديث رقم: 4780، والمسند: أحمد بن حنبل، مسند المكثرين من الصحابة ،مسند عبد الله بن مسعود ، 301/6، ،حديث رقم : 3759 ، قال أحمد شاكر: إسناده حسن على الأقل، على بحث فيه". 20/4، وقال محقق جامع الأصول، 452/8: حديث صحيح.

(49) السنن: أبو داود سليمان بن الأشعث، ،كتاب الأدب، باب من كظم غيظًا ، 4 / 248 ،حديث رقم : 4777 ،قال الألباني: حسن لغيره. ، صحيح الترغيب والترهيب: الألباني ناصر الدين، حديث رقم : 2753 .

50 الجامع الصحيح: محمد بن إسماعيل البخاري، كتاب الإيمان، باب علامة المنافق، 89/1 وكتاب الشهادات، باب من أمر بإنجاز الوعد 289/5 . بالفتح.

51) الجامع الصحيح: مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري، كتاب : البر و الصلة و الآداب ،باب : استحباب العفو و التواضع حديث رقم : 4689 .

52) الجامع: الترمذي، باب : مَا جَاءَ فِي النَّهْيِ لِلْمُسْلِمِ أَنْ يَدْفَعَ إِلَى الذِّمِّيِّ الْخَمْرَ يَبِيعُهَا لَهُ ،حديث رقم : 1185

**11 ـ خلق قيمة عدم التكبر :**عَنْ عَلْقَمَةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : " لَا يَدْخُلُ النَّارَ أَحَدٌ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ حَبَّةِ خَرْدَلٍ مِنْ إِيمَانٍ وَلَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ أَحَدٌ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ حَبَّةِ خَرْدَلٍ مِنْ كِبْرِيَاءَ . "[53]

**12 ـ خلق حفظ اللسان :**عَنْ أَبِي إِسْحَقَ قَال سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ الْجَدَلِيَّ يَقُولُ سَأَلْتُ عَائِشَةَ عَنْ خُلُقِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهم عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَتْ: " لَمْ يَكُنْ فَاحِشًا وَلَا مُتَفَحِّشًا وَلَا صَخَّابًا فِي الْأَسْوَاقِ وَلَا يَجْزِي بِالسَّيِّئَةِ السَّيِّئَةَ وَلَكِنْ يَعْفُو وَيَصْفَحُ " [54] ،وقال صلى الله عليه وسلم أيضا: " لَيْسَ الْمُؤْمِنُ بِالطَّعَّانِ، وَلا اللَّعَّانِ، وَلا الْفَاحِشِ، وَلا الْبَذِيءِ " [(55)]

**13 ـ خلق الحياء :**عن سالم بن عبد الله بن عمر عن أبيه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَرَّ عَلَى رَجُلٍ مِنْ الْأَنْصَارِ وَهُوَ يَعِظُ أَخَاهُ فِي الْحَيَاءِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:( دَعْهُ فَإِنَّ الْحَيَاءَ مِنْ الْإِيمَانِ)[56].

وعن عِمران بنَ حُصَيْن الْخُزاعِيّ قال : قال النّبيّ صلّى الله عليه وسلّم: " الْحَيَاءُ لَا يَأْتِي إِلَّا بِخَيْرٍ "[57]

**14 ـ خلق المحبة بين المؤمنين :**عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " لا تدخلون الجنة حتى تؤمنوا ، ولا تؤمنوا حتى تحابوا ، أولا أدلكم على شيء إذا فعلتموه تحاببتم ؟ أفشوا السلام بينكم "[58]

---

53) الجامع الصحيح: مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري، باب تحريم الكبر وبيانه حديث رقم : 132.

54) الجامع: الترمذي، كتاب البر و الصلة ، حيث رقم : 1939 و قال هذا حديث حسن صحيح، والمسند: ابن حنبل ، ،حديث رقم : 24247 .

(55) . الجامع: الترمذي، كتاب :البر والصلة، باب : ما جاء في اللعنة ،حديث رقم :1977،وقال عقبه: هذا حديث حسن غريب، وقد روي عن عبد الله من غير هذا الوجه. وقال الألباني: صحيح . سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها: محمد ناصر الدين، حديث رقم :320 .

[56]الجامع الصحيح: البخاري محمد بن إسماعيل، كتاب الإيمان -باب الحياء من الإيمان1/ 14،حديث رقم : 24 .

[57]الجامع: الترمذي، كتاب الأدب- باب الحياء ، 8 / 29 ،حديث رقم : 6117 ، والجامع الصحيح: مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري، كتاب الإيمان- باب شعب الإيمان،حديث رقم : 78 .

58الجامع الصحيح: مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري، كتاب الإيمان- باب بيان أنه لا يدخل الجنة إلا المؤمنون ،7/ 54 ،حديث رقم : 54 .

هذه جملة من النماذج للأخلاق الرفيعة المتضمنة في نصوص السنة النبوية الشريفة ،نبهنا بها على غيرها ،مما يتجلى واضحا للعيان أن السنة مصدر أصيل ،ومنبع ثَرٌّ،وموطن عامر بالأخلاق النبيلة المسهمة دون شك في الرقي الروحي ،والأخلاقي ،والاجتماعي ،والاقتصادي للأمم والمجتمعات .

## المطلب الرابع : أصول الأخلاق عند علماء الإسلام

لقد تباينت كلمات علماء الإسلام في تحديد أصول الأخلاق النبيلة ،والآداب الرفيعة ،والفضائل السامية ،بين موسع ومضيق ،مما حدا بنا إلى نقل أقوالهم في ذلك ،قصد التعرف على هذه الأصول والأسس التي تكون عمدة لانبناء كل الأخلاق عليها ،عارضين إياها على النحو الآتي ،من خلال هذه المطالب :

**الفرع الأول : أصول الفضائل والأخلاق عند ابن سينا وان حزم والغزالي :**ذهب ابن سينا إلى أن أصول الفضائل: العفة، والشجاعة، والحكمة والعدالة.[59]، وذهب ابن حزم إلى أن أصول الفضائل كلها أربعة، عنها تتركب كل فضيلة وهي: العدل، والفهم، والنجدة، والجود[60]، وقال الإمام الغزالي : (إذا صلحت قوة العلم حصل منها ثمرة الحكمة، وحسن القوة الغضبية واعتدالها يعبر عنه بالشجاعة، وحسن قوة الشهوة واعتدالها يعبر عنه بالعفة)[61] .

**الفرع الثاني : أصول الأخلاق عند الإمام ابن القيم:** قال ابن القيم رحمه الله تعالى : " الدين كله خلق . فمن زاد عليك في الخلق : زاد عليك في الدين . وكذلك التصوف .

**قال الكناني :** التصوف هو الخلق ، فمن زاد عليك في الخلق : فقد زاد عليك في التصوف .

وقد قيل : إن حسن الخلق بذل الندى ، وكف الأذى ، واحتمال الأذى .

وقيل : حسن الخلق : بذل الجميل ، وكف القبيح .

وقيل : التخلي من الرذائل ، والتحلي بالفضائل .

وحسن الخلق يقوم على أربعة أركان لا يتصور قيام ساقه إلا عليها : الصبر ، والعفة ، والشجاعة ، والعدل .

فالصبر : يحمله على الاحتمال وكظم الغيظ ، وكف الأذى ، والحلم والأناة والرفق ، وعدم الطيش

---

(59)تسع رسائل في الحكمة والطبيعيات(الرسالة التاسعة في علم الأخلاق): ابن سينا، ط1، دار الجوائب، 1298هـ، 107 .

(60)رسائل ابن حزم: **ابن حزم** : أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم، 379/1.

(61)إحياء علوم الدين، 8.

والعجلة .

والعفة : تحمله على اجتناب الرذائل والقبائح من القول والفعل ، وتحمله على الحياء . وهو رأس كل خير. وتمنعه من الفحشاء ، والبخل والكذب ، والغيبة والنميمة .

والشجاعة : تحمله على عزة النفس ، وإيثار معالي الأخلاق والشيم ، وعلى البذل والندى ، الذي هو شجاعة النفس وقوتها على إخراج المحبوب ومفارقته . وتحمله على كظم الغيظ والحلم . فإنه بقوة نفسه وشجاعتها يمسك عنانها ، ويكبحها بلجامها عن النزغ والبطش . كما قال النبي صلى الله عليه وسلم : ليس الشديد بالصرعة ، إنما الشديد : الذي يملك نفسه عند الغضب وهو حقيقة الشجاعة ، وهي ملكة يقتدر بها العبد على قهر خصمه .

والعدل : يحمله على اعتدال أخلاقه ، وتوسطه فيها بين طرفي الإفراط والتفريط . فيحمله على خلق الجود والسخاء الذي هو توسط بين الذل والقحة . وعلى خلق الشجاعة ، الذي هو توسط بين الجبن والتهور . وعلى خلق الحلم ، الذي هو توسط بين الغضب والمهانة وسقوط النفس .

ومنشأ جميع الأخلاق الفاضلة من هذه الأربعة[62]

**الفرع الثالث : علامات الأخلاق الحميدة المتمثلة في حسن الخلق عند أبي حامد الغزالي :**لقد جمع الإمام الغزالي علامات حسن الخلق فقال : " هو أن يكون المرء كثير الحياء ،قليل الأذى ،كثير الصلاح ،صدوق اللسان، قليل الكلام ،كثير العمل، قليل الزلل ،قليل الفضول، برّاً ،وصولاً ،وقوراً ،صبوراً ،شكوراً ،رضياً ،حليماً ،رفيقاً ،عفيفاً ،شفيقاً، ،ليس لعّانا، و لا سباباً ،ولا نماماً ،ولا مغتاباً ،ولا عجولاً ،ولا حقوداً ،ولا بخيلاً ،ولا حسوداً، بشاشاً ،هشاشاً ،يحب في الله ،ويبغض في الله ،ويرضى في الله، فهذا هو حسن الخلق ."[63] .

**وقال أيضاً:** "علامة حسن الخلق عشر خصال: قلة الخلاف، وحسن الإنصاف ،وترك طلب العثرات ،وتحسين ما يبدو من السيئات ،والتماس المعذرة، واحتمال الأذى، والرجوع بالملامة على النفس، والتفرد بمعرفة عيوب نفسه دون عيوب غيره، وطلاقة الوجه للصغير والكبير، ولطف الكلام لمن دونه ولمن فوقه".[64].

(62)مدارج السالكين 2 / 295 .

(63) إحياء علوم الدين، 70. .

(64) إحياء علوم الدين 71

**الخاتمة:** وتحتوي على أهم نتائج البحث وأبرز توصياته:

**أولا ــ أهم نتائج البحث: وهذه أهمها :**

ــ إن الأخلاق أمر متجذر في النفس بحيث يكون مقياسا للأفعال بشقيها المحمود والمذموم، وقد تكون أصيلة وفطرية في النفس البشرية، وقد تتأتى بالتخلق والاكتساب.

ــ أن مصطلح الخلق واسع المدلولات، فهو يطلق على القيمة، والأدب، والفضيلة.

ــ إن الأخلاق الإسلامية إلهية المصدر، مما يجعلها تتميز بالشمول والواقعية والقدسية والربانية، فتكون أسرع للتمثل والاهتداء في واقع الناس المعيش.

**ثانيا ــ التوصيات:** وهذه أبرزها:

ــ الدعوة إلى إشباع المناهج التربوية والدروس الجامعية بمحتويات ومواد دراسية، ومقاييس بيداغوجية تضم بين جنباتها ما يؤصل للأخلاق الفاضلة في نفوس المتلقين لها والدارسين لمضامينها.

ــ تسخير المنظومة الإعلامية بكل أطيافها المرئية والمسموعة والمكتوبة وتوظيف ثقلها وتأثيرها لنشر وزرع الأخلاق النبيلة، والآداب السامية، في أوساط الساكنة وذلك من خلال ما تبثه من محتويات أخلاقية هادفة تدعم الفضيلة، وتحارب الرذيلة.

ــ إقامة مؤتمرات وملتقيات وأيام دراسية وندوات علمية للبحث عن الحلول المناسبة للقضاء على المظاهر الأخلاقية المشينة، والدعوة لترسيخ المثل والقيم الفاضلة من خلال مخرجاتها الفعالة، وتوصياتها المعهودة.

ــ إنشاء مجلات حائطية في المساجد والمدارس والجامعات والمكتبات ومحطات النقل تدعو محتوياتها إلى التحلي بالأخلاق الفاضلة، وتجنب الأخلاق الذميمة.

ــ طبع جملة من الكتب التي تؤصل للفضيلة، وتدعو للقيم، وتوزيعها بالمجان على شرائح واسعة من فئات المجتمع.

ــ تفعيل دور مؤسسات المجتمع المدني، والجمعيات الخيرية في نشر الثقافة الأخلاقية في الأوساط السكانية، لا سيما الفئة الشبانية منهم.

## قائمة المصادر والمراجع مرتبة ترتيبا ألفبائيا

## بحسب عناوين الكتب


**1** ــ إحياء علوم الدين: أبو حامد محمد بن محمد بن محمد بن أحمد الغزالي الطوسي الشافعي، دار المعرفة للطباعة والنشر بيروت ،ودار الشعب القاهرة .

**2** ــ البحر المحيط: أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي، ط :1 ،1414 هـ /1994 م ،حققه ،وخرج أحاديثه لجنة من علماء الأزهر ،دار الكتبي ،مصر.

**3** ــ ألف باء في أنواع الآداب وفنون المحاضرات واللغة: ابن الشيخ: أبو الحجاج يوسف بن محمد البلوي المالقي الأندلسي، ط 1 سنة 1870، المطبعة الوهبية ، بمصر.

**4** ــ التعريفات: الجرجاني الشريف علي بن محمد، ط 3. 1408 هـ/1988 م. دار الكتب العلمية. بيروت. لبنان.

**5** ــ تسع رسائل في الحكمة والطبيعيات(الرسالة التاسعة في علم الأخلاق): ابن سينا، ط1، 1298هـ، دار الجوائب،

**6** ــ تهذيب الأخلاق وتطهير الأعراق: أبو علي أحمد بن محمد بن يعقوب مسكويه الرازي، ط :1959 م ، نشر مكتبة صبيح القاهرة، مصر.

**7** ــ التوقيف على مهمات التعاريف: زين الدين محمد عبد الرؤوف المُناوي القاهري، تحقيق : محمد رضوان الداية، بيروت الطبعة الأولى، 1410هـ، دار الفكر المعاصر.

**8** ــ الجامع الصحيح: **البخاري** : أبو عبد الله محمد بن إسماعيل، تحقيق: مصطفى ديب البغا، دار ابن كثير اليمامة، بيروت ، سنة: 1407 هـ/ 1987م . ، و ط :دار المعرفة، بيروت، لبنان.

**9** ــ الجامع الصحيح: مسلم : أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري،تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي. ط : دار الكتاب المصري. ودار الكتاب اللبناني. بيروت. لبنان.

**10** ــ الديوان: عنترة بن شداد بن قراد العبسي، ط :؟ ،1893 ،المطبعة الجامعة ،خليل الخوري ، بيروت ،لبنان.

**11** ــ الروض الأنف في تفسير السيرة النبوية لابن هشام: **السهيلي:** عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد بن أبي الحسن الخثعمي، ط : 1 ، تحقيق :مجدي بن منصور بن سيد الشورى ،دار :الكتب العلمية ،بيروت ،لبنان .

**12** ــ رسائل ابن حزم: **ابن حزم** : أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم، تحقيق الدكتور أحسان عباس، ط1، منشورات المؤسسة العربية للدراسات والنشر، 1980.

**13** ــ السنن الكبرى: **البيهقي :** أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي، دار الكتب العلمية، ط: 3 تحقيق محمد عبد القادر عطا.

**14** ــ السنن ( الجامع): **الترمذي** : **أبو عيسى** محمد بن عيسى بن سورة، مراجعة: أحمد محمد شاكر وآخرون . دار إحياء التراث العربي. بيروت.

**15** ــ السنن: **أبو داود** : سليمان بن الأشعث السجستاني، تحقيق : محيي الدين عبد الحميد. المكتبة العصرية. صيدا. بيروت. لبنان.

**16** ــ السيرة النبوية: عماد الدين أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير الشافعي الدمشقي، تحقيق: مصطفى عبد الواحد، دار المعرفة، بيروت، لبنان.

**17** ــ السيرة النبوية: أبو محمد، جمال الدين عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري المعافري، تحقيق: عبد الرؤوف سعد، دار الجيل، بيروت ط سنة: 1411 هـ/ 1991م.

**18** ــ السير والمغازي : ابن إسحاق ،محمد بن إسحاق بن يسار، ط : 1،1398 هـ / 1978 م ،تحقيق : سهيل زكار ،دار الفكر ،لبنان .

**19** ــ سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها: محمد ناصر الدين، ط: 1 / 1416 هـ/ 1996 م , مكتبة المعارف الرياض السعودية .

**20** ــ سنن ابن ماجه: ابن ماجه : أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني بن ماجه، حقق نصوصه ورقم كتبه وأبوابه وأحاديثه وعلق عليه: محمد فؤاد عبد الباقي. دار الكتاب المصري. القاهرة. ودار الكتاب اللبناني. بيروت.

**21 ــ** سنن النسائي: **النسائي** : أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب، بشرح جلال الدين السيوطي وحاشية السندي. تحقيق مكتب التراث الإسلامي. ط 1 : 1411 هـ/1991 م. دار المعرفة. بيروت. لبنان.

**22 ــ** شرح ديوان الحماسة: المرزوقي الأصفهاني أبو على أحمد بن محمد بن الحسن، ط: 1، 1424 هـ - 2003 م، تحقيق: غريد الشيخ،وضع فهارسه العامة، إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان.

**23 ــ** شرح المعلقات السبع: أبو عبد الله حسين بن أحمد بن حسين الزوزني، ط :لجنة التحقيق في الدار العالمية .

**24 ــ** صحيح الترغيب والترهيب: **الألباني** :محمد ناصر الدين، ط : 5 ، مكتبة المعارف، الرياض

**25 ــ** ضعيف سنن أبي داود سليمان بن الأشعث السجستاني: محمد ناصر الدين، ط 1، 1419هـ-1998م،مكتبة المعارف، الرياض، المملكة العربية السعودية.

**26 ــ الكامل في التاريخ: ابن الأثير** : عز الدين أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري، وبهامشه تاريخ مروج الذهب ومعادن الجوهر للمسعودي ،ط ؟ ،دار الطبع : ؟ .

**27 ــ** لسان العرب: ابن منظور : جمال الدين : محمد بن مكرم، تقديم عبد الله العلايلي. إعداد وتصنيف يوسف خياط. دار لسان العرب. بيروت. لبنان.

**28 ــ** مختار الصحاح: **الرازي**: محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي، ترتيب : محمود خاطر بك. ط : 1401 هـ/1981 م. دار الفكر. بيروت. لبنان.

**29 ــ** مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين: ابن القيم : محمد بن أبي بكر، ط :؟ ،تحقيق : حامد الفقي ،دار: الكتاب العربي ،بيروت ،لبنان .

**30 ــ** المسند: **ابن حنبل** : أحمد، تحقيق أحمد محمد شاكر المسند :. ط:دار الجيل للطباعة. الفجالة. مصر.

**31 ــ معجم مقاييس اللغة:** ابن فارس : أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، تحقيق وضبط : عبد السلام محمد هارون. ط : 1399 هـ/ 1979 م. دار الفكر.

**32 ــ المفردات في غريب القرآن:** الراغب الأصبهاني ،أبو القاسم : الحسين بن مفضل، ط1. المطبعة الأميرية ببولاق، القاهرة، مصر.